Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويضاف إلى ما تقدم أن المجاز اللغوي لا يفسر لنا الأمثلة « نهاره صائم » « وليله قائم » تفسيرا واضحاً صريحا ، لأن طرفي التشبيه قد ذكرا فيهما ، وهذا يمنع الكلام من حمله على الاستعارة ، ويوجب حمله على التشبيه ، لأنه مذكور فيهما الفاعل الحقيقي ــ المشبه به ــ مع الفاعل المجازي ــ المشبه ــ وبناء على ما ذهب السكاكي تبطل عدة أمور[٥١] ، منها : لزوم ظرفية الشيء في نفسه ، وذلك في قوله تعالى (فهو في عيشة راضية) لأن الفاعل المجازي هنا هو عيشة أريد به الفاعل الحقيقي وهو صاحب العيشة ، فيكون المعنى هو في صاحب عيشة ، وهذا لامعنى له حيث يترتب على ظرفية الشيء في نفسه ، وهو أن صاحب العيشة في صاحب العيشة . ولزوم إضافة الشيء إلى نفسه ، مثل قوله تعالى (فما ربحت تجارتهم) أي ان تجارة أضيفت إلى ضمير الغائبين المقصود به أصحاب التجارة ، فيكون من إضافة الشيء إلى نفسه ، وهذا باطل يلزم منه عدم صحة الآية ، ولا شك في صحتها ، ثم يستلزم على رأي السكاكي تعدد المخاطب في كلام واحد وذلك في قوله تعالى : (ياهامان ابن لي صرحا) فإن المعنى يستلزم الا يكون الأمر بالبناء لهامان ، لأن المراد به حينئذ هو العملة أنفسهم ، ولا يصح ذلك ، حيث إن النداء له ، فكيف يكون الأمر للعملة ، وهو كلام واحد . ويلزم من هذا عدم صحة الآية ولا شك في صحتها ، لصدورها من عليم خبير .

وينقل الدكتور الحناوي[٥٢] أن الحقيقة والمجاز العقليين من مباحث علم البيان ، وإنما أوردوهما في علم المعاني استطراداً لأدنى مناسبة ، ليس بسديد ما علل به بعضهم من أنهما من أحوال اللفظ ، إذ ليس كل ما كان من أحوال اللفظ يذكر في علم المعاني ، لأنه لا يبحث فيه عن جميع أحوال اللفظ ، بل عن

---

٥١ ــ انظر : البلاغة ، د. الحناوي ص ١٩٠ ــ ٢٩٢ في اعتراضه على السكاكي ، اقتبسنا كثيرا من هذه الاعتراضات .

٥٢ ــ البلاغة ، د. الحناوي ص ٢٠٢ .